

Distr.: General
14 July 2010
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والستون

البند ٥٣ (و) من جدول الأعمال

التنمية المستدامة: اتفاقية التنوع البيولوجي

الاجتماع الرفيع المستوى الذي ستعقده الجمعية العامة إسهاما في السنة الدولية للتنوع البيولوجي

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة ورقة المعلومات الأساسية المعدة من أجل الاجتماع الرفيع المستوى الذي تزمع الجمعية العامة عقده في ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، إسهاما في السنة الدولية للتنوع البيولوجي.



ورقة المعلومات الأساسية المعدة من أجل الاجتماع الرفيع المستوى الذي ستعقده الجمعية العامة في ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ إسهاما في السنة الدولية للتنوع البيولوجي

أولا - مقدمة

١ - أعلنت الجمعية العامة في قرارها ٢٠٣/٦١، عام ٢٠١٠ السنة الدولية للتنوع البيولوجي في قرارها ٢١٩/٦٣، قررت أن تعقد على سبيل الإسهام في أنشطة هذه السنة، اجتماعا رفيع المستوى في دورتها الخامسة والستين، يشارك فيه رؤساء الدول والحكومات والوفود.

٢ - وفي القرار ٢٠٣/٦٤، قررت الجمعية أن يعقد الاجتماع رفيع المستوى الذي يستغرق يوما واحدا، في أقرب موعد ممكن من افتتاح المناقشة العامة لدورتها الخامسة والستين. وشجعت جميع الدول الأعضاء على أن تكون ممثلة على أعلى مستوى ممكن، بما في ذلك على مستوى رؤساء الدول والحكومات، وقررت أن ينظم الاجتماع في شكل جلسة افتتاحية عامة تليها جلستا مناقشات مواضيعية في الصباح وبعد الظهر، تعقدان في حدود الموارد المتاحة، وتتناولان بطريقة متوازنة الأهداف الثلاثة لاتفاقية التنوع البيولوجي.

٣ - وفي القرار نفسه، قررت الجمعية كذلك أن يعقد الاجتماع العام الرفيع المستوى يوم الأربعاء ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ وأن يتألف من جلسة افتتاحية عامة تعقد من الساعة ٩/٠٠ إلى الساعة ١٠/٠٠، وجلستا مناقشات مواضيعية تعقدان تباعا من الساعة ١٠/٠٠ إلى الساعة ١٣/٠٠، ومن الساعة ١٥/٠٠ إلى الساعة ١٧/٠٠، ومن جلسة عامة ختامية تعقد من الساعة ١٨/٠٠ إلى الساعة ١٩/٠٠، مع مراعاة أنه من المقرر عقد الجلسة العامة للاجتماع العام الرفيع المستوى للدورة الخامسة والستين للجمعية العامة من الساعة ١٥/٠٠ وحتى الساعة ١٨/٠٠. (انظر المقرر ٥٥٥/٦٤).

٤ - وفي القرار ٢٠٣/٦٤ أيضا، قررت الجمعية أن يرأس الاجتماع رئيس الجمعية العامة وطلبت إلى الرئيس أن يعد موجزا للمناقشات التي ستجرى خلال الاجتماع الرفيع المستوى لعرضه في الجلسة العامة الختامية وإحالاته، تحت سلطته، إلى الدورة العاشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي المقرر عقدها في ناغويا، اليابان، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ كمساهمة في التوعية بالأهداف الثلاثة للاتفاقية.

٥ - وفي الفقرة ٢٣ (و) من القرار ٢٠٣/٦٤ طلبت الجمعية إلى الأمين العام أن يعد ورقة معلومات أساسية للاجتماع رفيع المستوى. وقد أعدت هذه الورقة استجابة لذلك الطلب واستند فيها إلى مدخلات قدمها مكتب مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

ثانياً - لمحة عامة

٦ - اتفاقية التنوع البيولوجي هي أحد الصكوك الدولية الأساسية لحفظ الموارد البيولوجية والاستفادة منها بصورة مستدامة، وتقاسم الفوائد الناشئة عن استخدام الموارد الجينية على نحو عادل ومنصف. وتسهم أيضاً وكالات وبرامج عدة تابعة للأمم المتحدة إسهاماً كبيراً في الأنشطة المتصلة بحفظ التنوع البيولوجي وكفالة استخدامه على نحو مستدام وتقاسم موارده. ويؤدي برنامج الأمم المتحدة للبيئة دوراً في التصدي للتحديات الماثلة فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي ويضطلع بمهامه بوصفه أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقيات أخرى.

٧ - وصدقت على الاتفاقية مائة واثنان وتسعون دولة ومنظمة إقليمية واحدة للتكامل الاقتصادي.

٨ - وفي مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي عقد في عام ٢٠٠٢، أخذت الدول على عاتقها التزاماً بأن تتابع تنفيذ أهداف الاتفاقية الثلاثة بمزيد من الفعالية والاتساق وأن تخفض إلى حد كبير بحلول عام ٢٠١٠ المعدل الراهن لفقد التنوع البيولوجي، على الصعد العالمي والإقليمي والوطني، مما يسهم في التخفيف من حدة الفقر ويعود بالنفع على الحياة بأكملها على الأرض (هدف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠)، وأشارت إلى أن ذلك يتطلب العمل على جميع الصعد، بما في ذلك تنفيذ استراتيجيات وخطط عمل وطنية للتنوع البيولوجي وتوفير موارد مالية وتقنية جديدة وإضافية للبلدان النامية.

٩ - وأكد مؤتمر القمة الذي عقد في عام ٢٠٠٥ مجدداً على الالتزام بتحقيق هدف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠، وفي عام ٢٠٠٦ أدمج الهدف في الأهداف الإنمائية للألفية بوصفه جزءاً من الهدف ٧ المتعلق بالاستدامة البيئية.

١٠ - وقد انتهت مائة وسبعون دولة طرف في الاتفاقية من وضع استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية للتنوع البيولوجي أو ما يعادلها من صكوك.

١١ - وسيعقد الاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي في ناغويا في اليابان من ١٨ إلى ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠. وسيكون هذا الاجتماع، من نواحي كثيرة، أهم اجتماع يعقد حتى الآن بشأن الاتفاقية: فسوف يرسى الإطار والبرنامج الاستراتيجيين للمرحلة التالية من التنفيذ. وسوف يستعرض تجربة تنفيذ الاتفاقية، والتقدم

الذي أحرزته الأطراف في تنفيذ استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية للتنوع البيولوجي، والتقدم المحرز صوب تحقيق هدف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠. وسوف يعتمد خطة استراتيجية وبرنامج عمل يشملان كل المستجدات ويغطيان الفترة الممتدة حتى عام ٢٠٢٠. وسيواصل تطوير استراتيجيته المتعلقة بحشد الموارد واستعراض فعالية آلية التمويل. ومن المتوقع أن يعتمد النظام الدولي للحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع.

١٢ - ومن المتوقع أن يستجيب اجتماع ناغويا لرأي الكثيرين القائل إن المرحلة التي انقضت منذ بدء نفاذ الاتفاقية في عام ٢٠٠٣ أفضت إلى توافر مجموعات شاملة من التوجيهات للدول الأطراف في مجالي العلوم والسياسات العامة وأن ما يلزم الآن هو دعم البلدان في التنفيذ الفعال لهذه التوجيهات على الصعيد الوطني، لكي يمكن تحقيق أهداف الاتفاقية الثلاثة، وهي حفظ التنوع البيولوجي، والاستخدام المستدام لمكوناته، والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناجمة عن استخدام الموارد الجينية. ومن ثم سيحدد التوجيهات والأولويات فيما يتعلق بالاتفاقية، والتنفيذ الوطني، في العقد القادم أو ما بعده.

١٣ - ويسهم فريق الأمم المتحدة لإدارة البيئة في العمل المضطلع به على نطاق الأمم المتحدة بشأن المسائل المتصلة بالبيئة بوجه عام وبالتنوع البيولوجي بوجه خاص. ومن خلال الفريق المذكور، يجري 'حاليا' إعداد تقرير عن أهداف التنوع البيولوجي من أجل اجتماع مؤتمر أطراف اتفاقية التنوع البيولوجي الذي سيعقد في ناغويا، وسيضم التقرير الإجراءات التي اتخذتها وكالات الأمم المتحدة لخفض معدل فقدان التنوع البيولوجي والإجراءات التي تزمع اتخاذها مستقبلا لحفظ التنوع البيولوجي.

١٤ - ومن المجالات الأخرى الرئيسية التي باتت تسترعي اهتمام المجتمع الدولي على نحو متزايد كفاءة الاهتمام في وضع السياسات. بمعلومات علمية لها مصداقيتها ووجاهتها تراعي فيها الأمانة العلمية. وفي هذا الصدد؛ توصلت الحكومات، في الاجتماع الذي عقد في بوسان، جمهورية كوريا، في حزيران/يونيه ٢٠١٠ إلى اتفاق على إنشاء منبر جديد للحوار بين الدوائر العلمية وواضعي السياسات يعنى بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية.

١٥ - وتوفر الطبعة الثالثة من الدراسة الاستشرافية للتنوع البيولوجي في العالم الصادرة في أيار/مايو ٢٠١٠، أحدث تقييم علمي لحالة التنوع البيولوجي واتجاهاته. والواقع أنها ترسم صورة تبعث على القلق، وتنذر بآثار خطيرة تهدد رفاه الإنسان، وآفاق التنمية، وأمن بل وحتى بقاء المجتمعات البشرية في حد ذاته، في جميع أنحاء كوكبنا. ومن بين القضايا الأخرى، أصبح من الواضح الآن أن المهام المتمثلة في حصر تغير المناخ ضمن الحدود التي تقلل إلى أدنى

قدر ممكن من المخاطر التي تهدد المجتمعات البشرية، وفي تجنب استمرار نقص التنوع البيولوجي الذي يوفر خدمات النظم الإيكولوجية التي تعول عليها المجتمعات البشرية، هي في، جوانبها الرئيسية، وجهان - العلمي والسياسي - لعملة واحدة.

١٦ - وخلص تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية، الذي نشر في عام ٢٠٠٥، إلى أن الأنشطة البشرية تستنزف رأس المال الطبيعي للأرض، حيث أنها تجهد البيئة على نحو لا يمكن معه اعتبار قدرة النظم الإيكولوجية للكوكب على تحمل الأجيال المقبلة أمراً مفروغاً منه. وفي الوقت ذاته، يُظهر التقييم أنه من الممكن، إذا ما اتخذت الإجراءات المناسبة، عكس تدهور الكثير من خدمات النظم الإيكولوجية خلال السنوات الخمسين المقبلة، لكن التغيرات المطلوبة في السياسات العامة والممارسات المتبعة كبيرة وليست حالياً موضع تنفيذ.

١٧ - ويدعم التنوع البيولوجي عمل النظام الإيكولوجي وتوفير خدمات النظم الإيكولوجية الضرورية لرفاه البشرية. وبالتالي فإن نقصه المتواصل يخلق آثاراً كبيرة على الرفاه البشري الآن وفي المستقبل. غير أن تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية خلص إلى أن ١٥ خدمة من خدمات النظم الإيكولوجية البالغ عددها ٢٤ خدمة جرى تقييمها، قد تدهورت وأن هذا ما يهدد بتقويض التقدم المحرز صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

١٨ - ونتيجة للأنشطة البشرية، تختفي أنواع بمعدل يقدر أن يصل إلى ١٠٠ مثل المعدل الطبيعي للانقراض. ففي القرن الماضي، اختفى ٣٥ في المائة من أشجار المنغروف، و ٤٠ في المائة من الغابات، و ٥٠ في المائة من الأراضي الرطبة. ويذكر أن التغير في وفرة الأنواع وتوزعها، الذي زاد من حدته تغير المناخ، يخلق آثاراً خطيرة على المجتمعات البشرية ويدفع بالنظم الإيكولوجية أكثر من أي وقت مضى إلى العتبات أو "النقاط الحاسمة"، التي إذا ما تجاوزتها ستتقوض خدماتها بشكل خطير. ويمكن أن تشمل هذه النقاط الحاسمة ما يلي:

- سقام مناطق كبيرة من غابات الأمازون، بسبب التأثيرات المتبادلة لتغير المناخ، وإزالة الأحراج، والحرائق، مع ما يترتب على ذلك من آثار على المناخ العالمي، وكمية الأمطار الإقليمية، والإنتاج الزراعي الإقليمي، وانقراض الأنواع على نطاق واسع.
- تحوّل كثير من بحيرات المياه العذبة وغيرها من المسطحات المائية إلى كتل زاحرة بالمغذيات أو الطحالب، بسبب تراكم المواد المغذية، مما يقضي على الأسماك ويؤدي إلى فقدان البيئة الصالحة للمعيشة.
- انهيار النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية بأشكال متعددة، بسبب تحمض المحيطات مقترناً بارتفاع درجة حرارة المياه بما يؤدي إلى ابيضاض المرجان، والصيد المفرط

للأسماك، وتلوث المغذيات؛ الأمر الذي هدد أسباب معيشة مئات الملايين الذين يعتمدون بشكل مباشر على موارد الشعاب المرجانية.

١٩ - وتخلص الدراسة الاستشرافية للتنوع البيولوجي في العالم إلى أن هدف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ لم يتحقق على الصعيد العالمي. ويمكن القول إن أيًا من الأهداف الفرعية الـ ٢١ المرافقة للهدف العام المتمثل في خفض ملحوظ لمعدل نقص التنوع البيولوجي بحلول عام ٢٠١٠، لم يتحقق بشكل قاطع على الصعيد العالمي، رغم أن بعض هذه الأهداف تحقق جزئياً أو محلياً. ومن بين المؤشرات المتعلقة بالتنوع البيولوجي التي تتوفر بيانات عالمية بشأنها، هناك عشر مؤشرات تُظهر اتجاهات سلبية، وثلاثة لا تظهر أي اتجاهات واضحة ولكنها تنطوي على ما يدعو إلى القلق، وثلاثة تظهر تطورات إيجابية. وما برح تنوع الأنواع، والتنوع داخل الأنواع (التنوع الجيني) وتنوع النظم الإيكولوجية يتراجع على الصعيد العالمي. وعوامل الضغط الخمسة الرئيسية التي تسبب نقص التنوع البيولوجي بصورة مباشرة (تغير الموئل، والاستغلال المفرط، والتلوث، والأنواع الدخيلة التوسعية، وتغير المناخ) إما أنها ثابتة أو متزايدة من حيث الكثافة.

٢٠ - وتقدم الدراسة الاستشرافية للتنوع الجيولوجي في العالم بعض الخيارات القاسية للمجتمعات البشرية في العقود القادمة. فما برح تنوع الكائنات الحية على الكوكب يتآكل نتيجة للأنشطة البشرية. وتُظهر عوامل الضغط التي تسبب نقص التنوع البيولوجي القليل من الدلائل على أنها تخف حدة، بل إنها في بعض الحالات تزداد حدة. وعواقب الاتجاهات الحالية أسوأ مما كان يعتقد في السابق، وهي تدعو إلى التشكك في إمكانية استمرار توافر خدمات النظم الإيكولوجية الحيوية. ويظل الفقراء هم أول من سيعاني من التغيرات ذات الآثار الكارثية التي يمكن أن تخل بالنظم الإيكولوجية في العقود القادمة، إلا أن جميع المجتمعات ستكون هي الخاسرة في نهاية المطاف.

٢١ - ومن جهة أخرى، فإن خيارات معالجة الأزمة أوسع مما جاء في التوقعات المبكرة. وستؤدي الإجراءات الحازمة للحفاظ على التنوع البيولوجي والاستفادة منه بشكل مستدام إلى جني مكاسب طائلة. وسوف تفيد الناس في نواح كثيرة - من خلال تحسين الصحة، وزيادة الأمن الغذائي، والحد من الفقر. وستحافظ على تنوع الطبيعة، وهو هدف مبرر في حد ذاته وفقاً لمجموعة من نظم المعتقدات والقواعد الأخلاقية. وسوف تساعد على إبطاء تغير المناخ بتمكين النظم الإيكولوجية من امتصاص مزيد من الكربون وتخزينه؛ وستساعد الناس على التكيف مع تغير المناخ بإضافة القدرة على التكيف إلى النظم الإيكولوجية وجعلها أقل عرضة للخطر.

٢٢ - ويمكن أن تسفر صيانة الهياكل الأساسية الطبيعية وإصلاحها عن مكاسب اقتصادية تقدر قيمتها بتريليونات الدولارات سنوياً. ويؤكد العلم الحديث بشدة على أن تحسين الإدارة، وحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه بشكل مستدام يشكل استثماراً حكيماً وفعالاً من حيث التكلفة في الأمن الاجتماعي والاقتصادي، وفي الحد من المخاطر بالنسبة للمجتمع العالمي. وتحلل الدراسة الاستشرافية للتنوع البيولوجي أسباب عدم كفاية الجهود التي بذلت حتى الآن للحد بشكل ملحوظ من معدل نقص التنوع البيولوجي؛ وتخلص إلى أن الردود المنسقة والمهذبة، مصحوبة بتطبيق إجراءات على الصعد الملائمة لمعالجة كل من الضغوط المباشرة على التنوع البيولوجي وأسبابها الأساسية، يمكنها في الأجل الطويل وقف بل حتى عكس النقص المتواصل لتنوع الحياة على الأرض.

٢٣ - وسيحدد هذا الإجراء المتخذ على مدى العقدين المقبلين ما إذا كانت الظروف البيئية المستقرة والحميدة نسبياً التي تعول عليها الحضارة البشرية خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة، سوف تستمر إلى ما بعد هذا القرن أم لا. وإذا ما فشلنا في استغلال هذه الفرصة، فإن الكثير من النظم الإيكولوجية على هذا الكوكب سوف يتحول إلى حالات جديدة لم يسبق له مثيل تكون فيها القدرة على تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة غير مؤكدة إلى حد كبير.

ثالثاً - الاجتماع الرفيع المستوى

٢٤ - يتيح الاجتماع الرفيع المستوى الفرصة للدول الأعضاء، إلى جانب صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها المتخصصة ولجانها الإقليمية فضلاً عن المنظمات الحكومية الدولية، والاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتصلة بالتنوع البيولوجي والمراقبين المعنيين الفرصة، للنظر، انطلاقاً من العلم الحديث، في حالة واتجاه التنوع البيولوجي، والخطر الذي يمثله استمرار نقص التنوع البيولوجي على رفاهية البشر، والتنمية والأمن، والاستراتيجيات والتدابير الضرورية للحد من هذه المخاطر.

٢٥ - وسيتيح الاجتماع أيضاً الفرصة لرؤساء الدول والحكومات والأمم المتحدة والهيئات الحكومية الدولية لتوفير الدعم الضروري الرفيع المستوى لنهج عالمي مستدام ومنسق للتصدي للتحديات الماثلة فيما يتصل بالتنوع البيولوجي وتوفير التوجيه للمنظمات وهيئات الاتفاقات المعنية.

٢٦ - ومن أجل التحضير للاجتماع الرفيع المستوى، سيعقد اجتماع غير رسمي لتبادل الأفكار في جنيف في ١ و ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، بناء على دعوة من سويسرا، بحضور

ممثلين عن البلدان المدعوة إلى المشاركة في رئاسة الأفرقة. وسيعقب جلسة تبادل الأفكار في ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ اجتماع وزاري للبلدان الأحد عشر التي رأت أو سترأس مؤتمر الأطراف في الاتفاقية، وهي: الأرجنتين، ألمانيا، إندونيسيا، البرازيل، جزر البهاما، سلوفاكيا، كينيا، ماليزيا، الهند، هولندا، اليابان. وستنتشر نتائج الاجتماعات في الوقت المناسب.

رابعاً - شكل الاجتماع الرفيع المستوى

٢٧ - كما أشير أعلاه، قررت الجمعية العامة أن يتألف الاجتماع الرفيع المستوى من جلسة عامة افتتاحية، وجلسي مناقشات مواضيعية تابعة، وجلسة عامة ختامية. ويتضمن المرفق التنظيم المقترح للاجتماع.

٢٨ - وسيجرى في جلسي المناقشات المواضيعية النظر في أربع مسائل سياسية رئيسية سيتيح حلها بنجاح لاجتماع ناغويا تمهيد الطريق نحو مرحلة من التركيز في تنفيذ الاتفاقية وبالتالي توفير الزخم اللازم من أجل تحقيق أهدافها الثلاثة.

٢٩ - أما المسائل الرئيسية فهي: صياغة استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠؛ وكفالة وسائل تنفيذ استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠؛ وكفالة وسائل تنفيذ استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠؛ وجني الفوائد من التنوع البيولوجي من أجل التنمية والتخفيف من حدة الفقر؛ وكفالة أن تدعم التدابير المتخذة لتحقيق أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وتعزز بعضها البعض.

الموضوع الأول

وضع إطار لاستراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠

٣٠ - هناك حاجة ماسة إلى العمل على تجنب الوصول إلى نقاط تحوّل بلا عودة أو عتبات حرجة تؤدي إلى فقدان لا رجعة فيه للتنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي، مصحوب بعواقب وخيمة لرفاه الإنسان.

٣١ - وقد حفزت أهداف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ العمل على عدة مستويات. بيد أن هذا العمل لم يكن على نطاق كاف لمعالجة الضغوط الواقعة على التنوع البيولوجي. وعلاوة على ذلك، لم تدمج قضايا التنوع البيولوجي في السياسات والاستراتيجيات والبرامج الأوسع نطاقاً بقدر كاف، ومن ثم، لم يجر خفض المسببات الأساسية لفقدان التنوع البيولوجي بشكل ملموس.

٣٢ - ولقد أصبحت القاعدة العلمية أكثر صلابة وصار لدينا فهم أفضل مما قبل للعلاقة بين التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية، ولمدى أهمية التنوع البيولوجي من أجل الحفاظ على المرونة وتقديم خدمات متعددة لمجموعة واسعة من المستفيدين. ومع ذلك، ورغم زيادة فهم الروابط بين التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية ورفاهية الإنسان، فإن قيمة التنوع البيولوجي لم تتجسد بعد في السياسات وهياكل الحوافز الأوسع نطاقاً.

٣٣ - وتوفر الدراسة الاستشرافية العالمية للتنوع البيولوجي تقييماً، يستند إلى العلم ويخضع لاستعراض الأقران، يتناول التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ وتحديات المستقبل. فاستناداً إلى ١٢٠ تقريراً وطنياً قدمتها أطراف اتفاقية التنوع البيولوجي، تثبت الدراسة أن أهداف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ لم تتحقق. فما زال التنوع في الجينات والأنواع والنظم الإيكولوجية آخذ في التراجع، مع استمرار الضغوط على التنوع البيولوجي أو ازدياد شدتها نتيجة للأنشطة البشرية.

٣٤ - وما لم تُتخذ إجراءات عاجلة لتغيير الاتجاهات الحالية وعكس مسارها، فإن مجموعة واسعة من الخدمات المستمدة من النظم الإيكولوجية، المرتكزة على التنوع البيولوجي يمكن أن تضيق بسرعة. ولئن كان الفقراء هم من سينوء بأشد الآثار وطأة، مما يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، فلن يكون أحد في مأمن من تأثيرات فقدان التنوع البيولوجي. وإذا استمرت الاتجاهات الراهنة خلال القرن الحالي فسيكون لها عواقب وخيمة على المجتمعات البشرية إذا ما حدث تجاوز بلا عودة لعدة نقاط حاسمة أو عتبات.

٣٥ - وإذا فشلنا في الاتفاق على كيفية تغيير هذه الاتجاهات وعكس مسارها، فإن الكثير من النظم الإيكولوجية على سطح هذا الكوكب يمكن أن تنتقل إلى أطوار جديدة وغير مسبوقة تكون فيها القدرة على توفير الاحتياجات للأجيال الحالية والمقبلة مشوبة بدرجة عالية من عدم اليقين.

٣٦ - وفي ناغويا، سيعتمد مؤتمر الأطراف خطة استراتيجية منقحة ومُحدثة للاتفاقية للفترة ٢٠١١-٢٠٢٠.

٣٧ - ويلزم أن تتيح الخطة الاستراتيجية تنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي بوتيرة أسرع. بمزيد من الفعالية وأن تيسر اتباع نهج أكثر تركيزاً على الأهداف وأكثر توجهها نحوها. وينبغي أن تُؤسّس على الخطة السابقة والدروس المستفادة من تنفيذها. كما ينبغي أن تشكل، ببساطة واختصار، دعامة للاتفاقية.

٣٨ - وينبغي أن تُحدد في الخطة الاستراتيجية رؤية عالمية تُشكل طموحنا الجماعي فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي لكوكب الأرض. وينبغي أن تُوفر إطاراً مرناً لتعزيز التماسك

في تنفيذ أحكام الاتفاقية وسائر الاتفاقيات المتصلة بالتنوع البيولوجي ومقررات مؤتمرات الأطراف، بما في ذلك برامج العمل، وتقوم في ظل الأطراف بتحديد التزاماتها الوطنية وتنفيذها مجتمعة مما يلزم لتحقيق هذا الطموح.

٣٩ - ولا يمكن تحقيق أهداف الاتفاقية وسائر الاتفاقيات المتصلة بالتنوع البيولوجي إلا عن طريق العمل الوطني الفعال المتجانس، بما في ذلك على المستوى المحلي، ويتعين مراجعة الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية الخاصة بالتنوع البيولوجي واعتمادها بوصفها من أدوات السياسات العامة الحكومية، مع تعزيز آليات ومؤسسات التنفيذ، باعتبارها الإطار الوطني لتحقيق رسالة وأهداف الخطة الاستراتيجية لما بعد عام ٢٠١٠.

٤٠ - ولزيادة القدرة على تسيير دفة العمل على كافة المستويات تحقيقاً لأهداف الاتفاقيات المختلفة، تقتضي الحاجة كفاءة تكامل برامج العمل الخاصة بوكالات الأمم المتحدة والاتفاقيات البيئية المتعددة الأطراف والعمليات الأخرى على نحو أفضل.

٤١ - لذا فمن المهم ترجمة رؤية الخطة الاستراتيجية ورسالتها وأهدافها إلى أدوات مناسبة يمكن الاستعانة بها على المستوى الوطني. وسيستعين على الأطراف أن تحدد فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي أهدافها أو التزاماتها القابلة للقياس، بما يتفق مع الأهداف العالمية الواردة في الخطة الاستراتيجية وفي باحتياجاتها وأولوياتها الوطنية، ويتسق مع تقييمها للتهديدات، وأن تدمجها استراتيجيات وطنية للتنوع البيولوجية منقحة ومحدثة.

٤٢ - وستكون هذه الخطة الاستراتيجية أيضاً بمثابة القاعدة الأساسية لتطوير العمل في مجال الاتصال والتعليم والتوعية بحيث يدرك الجميع مدى أهمية التنوع البيولوجي في كفاءة الخدمات الأساسية التي توفرها النظم الإيكولوجية، وما ينذر به فقدان هذه الخدمات من مخاطر يمكن أن تهدد رفاه الإنسان. وهذا مجال لم ينجح فيه لا العلماء ولا الدوائر المعنية بالتنوع البيولوجي في شرح الآثار التي يمكن أن تترتب على أزمة التنوع البيولوجي للجهات وضع السياسات وتشكيل الرأي العام والجمهور العام.

٤٣ - أسئلة للمناقشة

- بوصفك رئيس دولة أو حكومة؛ ما هي رؤيتك للتنوع البيولوجي، بالنسبة لبلدك وعلى الصعيدين الإقليمي والعالمي؟
- ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من تجربة هدف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ وما هو التوجيه الذي تستطيع تقديمه للمفاوضين في ناغويا لكفالة أن تكون الخطة الاستراتيجية الجديدة المتعلقة بالاتفاقية شاملة وطموحة وقابلة للتحقيق؟

الموضوع الثاني

تأمين وسائل تنفيذ استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠

٤٤ - يلزم تحويل الاهتمام في سياق اتفاقية التنوع البيولوجي نحو التركيز على دعم وتسهيل التنفيذ، لا سيما على الصعيدين الوطني والمحلي.

٤٥ - وتفيد معظم البلدان بأنها تفتقر إلى الموارد البشرية والمالية الكافية لتنفيذ الاتفاقية، وإلى إمكانية الوصول إلى ما تحتاجه من معلومات وإلى وسيلة لتحليلها. وفي الوقت ذاته، تُوجد في الواقع، ثروة من المعلومات والخبرات والتجارب لدى أطراف الاتفاقية والشركاء من المنظمات. ويتمثل التحدي في توظيف هذه المعرفة لدعم تنفيذ الاتفاقية.

٤٦ - وهناك حاجة لزيادة الموارد المالية من أجل التنفيذ الفعال للاتفاقية، بما في ذلك ابتكار آليات للتمويل وتعبئة الموارد. وسيكون من الضروري كفالة المواءمة بين الآليات المالية والخطة الاستراتيجية وتمكينها من أن تقدم، في الوقت المناسب، دعماً كافياً ويمكن التنبؤ به يلي احتياجات الأطراف في مجال التنفيذ.

٤٧ - ولئن كانت معظم أنشطة تنفيذ الاتفاقية تجري على الصعيد الوطني، فهيات الاتفاقيات تقوم بدور رئيسي في استعراض التنفيذ، وتعزيز التعاون لمعالجة القضايا المشتركة وكفالة توفير آليات دعم فعالة لتنمية القدرات؛ وتوليد المعرفة واستخدامها وتبادلها، والحصول على الموارد المالية وغيرها.

٤٨ - ولكي تضطلع هيئات الاتفاقيات بهذا الدور ولكي تكون الأطراف قادرة على الوصول بشكل فعال إلى آليات الدعم اللازم، يلزم أيضاً تعزيز رصد واستعراض تنفيذ الاتفاقية. وسيطلب إجراء تقييمات جيدة لحالة واتجاهات التنفيذ مواصلة تحسين عملية الإبلاغ الوطنية. وقد يُمثل المنبر الحكومي الدولي المقترح إنشاؤه لإقامة حوار بين الدوائر العلمية وواضعي السياسات بشأن التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية وشبكة رصد التنوع البيولوجي التي يجري تطويرها حالياً إسهامين مهمين في هذا الصدد. ويقوم فريق إدارة البيئة بإعداد تحليل عن كيفية اضطلاع مختلف وكالات الأمم المتحدة بدعم البلدان في تنفيذ أهداف ما بعد عام ٢٠١٠.

٤٩ - وتشمل الاحتياجات الأخرى تبادل أفضل الممارسات، والأدوات، والمنهجيات، والمعرفة والخبرة العلمية على نحو أكثر فعالية وابتكاراً؛ ونقل التكنولوجيا وفقاً للأحكام المنصوص عليها في الاتفاقية؛ وزيادة مشاركة المنظمات الدولية والإقليمية التي تغطي ولاياتها

قطاعات تتعامل مع مسائل التنوع البيولوجي أو تؤثر عليها وتنسيق أعمالها، من أجل معالجة مسببات فقدان التنوع البيولوجي.

٥٠ - وأشارت بعض الأطراف إلى ضرورة وجود آليات معززة لكفالة الامتثال للالتزامات التنفيذ ولتوفير الموارد الضرورية.

٥١ - وفي شباط/فبراير ٢٠٠٩، أنشئ فريق لإدارة القضايا المتعلقة بأهداف التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠، وذلك في إطار فريق إدارة البيئة. وستتاح خلاصة تقرير فريق إدارة البيئة عن أهداف ما بعد عام ٢٠١٠ للمشاركين.

٥٢ - أسئلة للمناقشة

- ما هي الموارد البشرية والمؤسسية والعلمية والمالية التي تحتاج إليها البلدان من أجل التنفيذ الكامل للاتفاقية وما هي الآليات اللازمة لكفالة إمكانية وصول كل بلد إلى الموارد التي يحتاجها؟
- كيف ستكفلون تجسيد استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠ في استراتيجيتكم الوطنية للتنوع البيولوجي وفي خططكم للعمل على الصعيد الوطني في هذا المضمار، بما في ذلك تضمينها مجموعة أهداف وطنية خاصة بالتنوع البيولوجي تكون قابلة للقياس؟
- كيف ستكفلون تجسيد استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠ في أولوياتكم الإنمائية الوطنية والمحلية وكيف ستعملون على تعميم مراعاة مسألة التنوع البيولوجي على كافة مستويات الحكومة وفي جميع قطاعات المجتمع والاقتصاد؟

الموضوع الثالث

تسخير المنافع المستمدة من التنوع البيولوجي للتنمية والتخفيف من حدة الفقر

٥٣ - تعترف الاتفاقية بأن "التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على الفقر هما أول وأهم أولويات البلدان النامية" وأن "الحفاظ على التنوع البيولوجي واستعماله المستدام له أهمية بالغة في تلبية احتياجات سكان العالم، الذين يتزايد عددهم، من الغذاء والصحة وغير ذلك، وهو الغرض الذي يستلزم الوصول إلى الموارد الجينية وتكنولوجياها وتبادل تلك الموارد والتكنولوجيات".

٥٤ - والواقع أن الصلات بين خدمات النظم الإيكولوجية التي يوفرها التنوع البيولوجي والأهداف الإنمائية المتمثلة في القضاء على الفقر والجوع والمرض وتحسين الصحة، هي

صلات عميقة الجذور وواسعة النطاق. وتقلص خدمات النظم الإيكولوجية نتيجة فقدان التنوع البيولوجي أمر وخيم العواقب بالنسبة للمجتمعات البشرية والاقتصادات والنسبة لمستقبل الحياة على هذا الكوكب. والفقراء معرضون بشكل خاص لهذه العواقب لأنهم يعتمدون في معاشهم اليومي اعتمادا مباشرا على التنوع البيولوجي. ولطرح مثال واحد فقط، فإن ما يُقدر بـ ١٠٠ مليون نسمة في البلدان النامية يعتمدون على الأسماك كمصدر أساسي للمواد الغذائية. غير أن ٨٠ في المائة من مصائد الأسماك في العالم إما مُستغلة بالكامل أو بشكل مفرط.

٥٥ - وإدراك الصلات بين خدمات النظم الإيكولوجية التي يوفرها التنوع البيولوجي والأهداف الإنمائية هو السبب وراء إدماج أهداف التنوع البيولوجي لعام ٢٠١٠ ضمن الهدف ٧ من الأهداف الإنمائية للألفية.

٥٦ - ويعد وجود مجموعة متنوعة من النظم الإيكولوجية ومن الأنواع الحية المختلفة ومن التنوع الجيني أمرا ضروريا للحفاظ على صحة الإنسان، من حيث الأمن الغذائي والتغذية الكافية، ومقاومة الأمراض المعدية والمنقولة، والصحة العقلية، والحد من مخاطر الكوارث. والأمور الذي لا يقل أهمية عن ذلك أن التنوع البيولوجي يوفر المواد التي تُستمد منها جميع الأدوية التقليدية والعديد من العقاقير المُخلقة اصطناعيا.

٥٧ - والتنوع الجيني للمحاصيل هو مفتاح البشرية للحفاظ على مقاومة المحاصيل للآفات والأمراض، وتكثيف النظم الزراعية مع تغير المناخ. وسيصبح التنوع الجيني، باعتباره أساسا لتطوير أنواع جديدة من المحاصيل ولتحسين القوائم منها، أمرا هاما بشكل متزايد في تحقيق الأمن الغذائي. فقدرتنا على الاستمرار في زراعة ما يكفي من الغذاء ستعتمد على كيفية إدارتنا للنظم الإيكولوجية الزراعية والتنوع المحصولي على مستويات الأنواع والجنينات والمناظر الطبيعية. وفيما هو أبعد من اعتبارات الكميات، فإن التنوع في الخضروات والفواكه والدرنات المحلية الصالحة للأكل وتنوع أصناف المحاصيل التقليدية التي غالبا ما تكون لها قيمة غذائية أعلى من الأصناف الحديثة، يُعتبر أمرا حيويا في ضمان الصحة الجيدة.

٥٨ - ويمكن أن تتسبب التغيرات والاضطرابات في النظم الإيكولوجية في زيادة تعريض الناس للإصابة بالأمراض حيث أن موائل الكائنات المسببة للأمراض ودورات حياتها تتغير تبعا لذلك. وقد جرى ربط تأثيرات الإنسان على البيئة بتفشي الملاريا، وحمى الضنك التيفية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، وحمى الإيبولا التيفية، وحمى ماربورغ التيفية، ومتلازمة فيروس هانتا الرئوية، وأنفلونزا الطيور، والمُشوكة الشريطية.

٥٩ - وتشير دراسة اقتصاديات النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي^(١) إلى أن تكلفة خسائر التنوع البيولوجي ملموسة على الأرض إلا أنها قد تزداد دون أن يشعر بها أحد على الصعيدين الوطني والدولي بسبب أن القيمة الحقيقية لرأس المال الطبيعي غائبة من القرارات والمؤشرات ونظم المحاسبة والأسعار في السوق. وعدم وجود أسعار في السوق لخدمات النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي يعني أن الفوائد التي نحصل عليها من هذه السلع (العامّة في طبيعتها غالباً) عادة ما تكون مهملة في عملية صنع القرار أو مقدرة بأقل من قيمتها. ويؤدي هذا الأمر بدوره إلى أعمال لا ينجح منها فقدان التنوع البيولوجي فحسب، بل تؤثر على رفاهية الإنسان أيضاً.

٦٠ - ويوفر هذا الأمر مبررات قوية لاتخاذ إجراءات واسعة النطاق تتعلق بالسياسات. فجعل منافع التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية مرئية بالنسبة للاقتصاد والمجتمع هو ببساطة أمر ضروري لتمهيد الطريق أمام استجابات أكثر فعالية في مجال السياسات العامة.

٦١ - وقد كانت الإعانات الضارة وغياب قيمة نقدية للخدمات البالغة الأهمية التي تقدمها النظم الإيكولوجية دائماً من العوامل الهامة التي تسهم في فقدان التنوع البيولوجي. ويمكن بل ويجب، عن طريق التنظيم والتدابير أخرى، الاستفادة من الأسواق في إيجاد حوافز لحماية وتعزيز بنيتنا الأساسية الطبيعية، بدلاً من استنفادها. وتوفر عملية إعادة هيكلة الاقتصادات والنظم المالية في أعقاب الركود العالمي فرصة لإحداث هذه التغييرات. وستكون المبادرة بالعمل في وقت مبكر أكثر فعالية وأقل تكلفة عن التقاعس عن العمل أو العمل بعد فوات الأوان.

٦٢ - وتشمل الاستجابات في مجال السياسات العامة استعراض الحوافز لتحديد خيارات الحوافز الإيجابية وإزالة الحوافز الضارة. ومن المرجح وجود العديد من الفرص لإحراز نتائج مفيدة للجميع، من الناحية الاقتصادية سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، عن طريق الحد من المخاطر التي تتعرض لها صحة الإنسان وأمنه، والحفاظ على خدمات النظم الإيكولوجية مثل إمدادات المياه ونوعيتها أو عملية التلقيح المائي، أو الاحتفاظ بالتماسك الاجتماعي.

٦٣ - وسيؤدي التنفيذ الفعال للهدف الثالث من الاتفاقية، وهو التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية، دوراً هاماً في إدراك قيمة التنوع البيولوجي

TEEB - The Economics of Ecosystems and Biodiversity for National and International Policy Makers; (١)

Summary: Responding on the Value of Nature, 2009.

وتقديم حوافز للحفاظ عليه. ومن المتوقع أن تُختتم المفاوضات الدائرة حالياً بشأن وضع نظام دولي يتعلق بإمكانية الحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع قبل ناغويا، حيث سيعتمد مؤتمر الأطراف النص الخاص بروتوكول الاتفاقية. وسيقدم الرئيسان المشاركان للفريق العامل المفتوح باب العضوية المخصص لموضوع الوصول إلى الموارد وتقاسم المنافع عرضاً عن حالة المفاوضات بشأن مشروع البروتوكول الخاص بمسألة الوصول إلى الموارد وتقاسم المنافع.

٦٤ - وتُقدم الدراسة الاستشرافية للتنوع البيولوجي في العالم رسالة واضحة مفادها أنه لم يعد بوسعنا النظر إلى استمرار فقدان التنوع البيولوجي على أنه قضية منفصلة عن الشواغل الأساسية للمجتمع: وهي معالجة مشكلة الفقر، وتحسين الصحة، وتحقيق الرخاء والأمن للأجيال الحاضرة والمقبلة، والتعامل مع تغير المناخ. فكل هدف من تلك الأهداف تُقوضه الاتجاهات الحالية في حالة النظم الإيكولوجية لدينا، ويُعززه إلى حد كبير إيلاؤنا للتنوع البيولوجي الأولية التي هو في أمس الحاجة إليها.

٦٥ - ويذكر أنه في ٢٠٠٨/٢٠٠٩، حشدت حكومات العالم بسرعة مئات البلايين من الدولارات لمنع انهيار النظام المالي الذي فاجأت أسسه الواهية الأسواق. والآن لدينا تحذيرات واضحة من نقاط الانهيار المحتملة التي ندفع نحوها النظم الإيكولوجية التي شكلت حضارتنا. وبجزء من الأموال التي تم توفيرها على الفور لتجنب الانهيار الاقتصادي، نستطيع أن نتجنب انهياراً أساسياً وأكثر خطورة من ذلك بكثير تهدد النظم التي تدعم الحياة على كوكب الأرض.

٦٦ - والواقع أن الصلة الحيوية بين التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية ورفاه الإنسان باتت مفهومة بشكل أفضل من ذي قبل ولكن ما زالت تنقصنا الإجراءات اللازمة اتخاذها لترجمة هذا الفهم إلى مبادرات ملموسة تهدف إلى إحراز نتائج.

٦٧ - أسئلة للمناقشة

- ما هو رأيك كرئيس دولة أو حكومة في مدى أهمية خدمات النظم الإيكولوجية التي يُوفرها التنوع البيولوجي لبلدكم، وفي ما ينذر به استمرار فقدان التنوع البيولوجي من مخاطر قد تهدد رفاهية وأمن بلدكم؟
- كيف يمكنكم جعل القيم الاقتصادية للتنوع البيولوجي مرئية للجهات الاقتصادية الفاعلة وواضحة للسياسات، وكيف يمكن إدماج تلك القيم في عملية صنع القرار على جميع المستويات؟

- في بلدكم، كيف يُشكل الحفاظ على التنوع البيولوجي وتحقيق الاستعمال المستدام له وتقاسم المنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية جزءاً من الاقتصاد الأخضر الذي يحقق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر؟

الموضوع الرابع

ضمان تآزر التدابير اللازمة لبلوغ أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وتعزيز كل منها للأخرى

٦٨ - تتربط بصورة وثيقة المسائل الملحة المتعلقة بالتنوع البيولوجي وتغير المناخ ويلزم إيجاد توافق على المستويين الدولي والوطني ببذل الجهود لمعالجة مجموعتي القضايا على نحو يعزز بعضها بعضاً. وثمة فرص لتحقيق ذلك لا يمكن تفويتها حيث سيعقد مؤتمر أطراف اتفاقية التنوع البيولوجي في ناغويا في عام ٢٠١٠ وفي جمهورية كوريا في عام ٢٠١١، وفي كانكون في ٢٠١٠^(٢). وتجري الأعمال التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة "ريو+٢٠" المزمع عقده في عام ٢٠١٢. وبالإضافة إلى ذلك تعالج هيئات الاتفاقيات الأخرى ذات الصلة بالتنوع البيولوجي آثار تغير المناخ على التنوع البيولوجي وينبغي أخذ جهودها في الاعتبار.

٦٩ - وي طرح الآن تغير المناخ أحد أهم المخاطر التي تهدد التنوع البيولوجي. وقد رصدت بالفعل آثار كثيرة على تغير المناخ بما فيها حدوث تغيرات في توقيت أحداث الحياة، وتحولات في مجموعات من الأنواع البيولوجية الكثيرة وتزايد في الاضطرابات مثل حالات الجفاف والفيضانات والحرائق وابيضاض المرجان. وينصرف هذا بوجه خاص إلى الأنواع المهاجرة، ومن ثم يلزم زيادة تعزيز الجهود المبذولة في إطار اتفاقية حفظ أنواع الحيوانات البرية المهاجرة. وخلص فريق الخبراء التقنيين المخصص المعني بالتنوع البيولوجي وتغير المناخ المنبثق من اتفاقية التنوع البيولوجي إلى أنه سيكون لتغير المناخ آثار سلبية رئيسية على الكثير من النظم الإيكولوجية وعلى خدماتها الضرورية لرفاه البشر بالإضافة إلى آثار اقتصادية سلبية كبيرة منها فقدان رأس المال الطبيعي وعائدات السياحة والحماية من الكوارث الطبيعية. وعلى صعيد الأنواع البيولوجية، من المتوقع أن يُعرض كل ارتفاع في الحرارة بدرجة مئوية واحدة نسبة ١٠ في المائة إضافية من الأنواع لاحتمالات متزايدة بانقراضها. وتبدي بعض الأنواع البيولوجية والنظم الإيكولوجية القدرة على التكيف الطبيعي، لكن الأخرى تظهر

(٢) سيعقد الاجتماع السادس عشر لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وهو المؤتمر السادس الذي ستجتمع فيه أطراف بروتوكول كيوتو، في كانكون، المكسيك في الفترة من ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

بالفعل آثاراً سلبية في ظل المعدلات الحالية لتغير المناخ، التي تعد متواضعة بالمقارنة مع معظم التغيرات المتوقعة في المستقبل. وسيقدم رئيس فنلندا عرضاً خاصاً عن تقرير اجتماع فريق الخبراء المعني بالتنوع البيولوجي وتغير المناخ الذي عقد في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، في هلسنكي.

٧٠ - ومن المتوقع أن يتغير بصورة جذرية التوزيع الجغرافي للأنواع البيولوجية وأنواع الغطاء النباتي بسبب تغير المناخ، وذلك بنطاقات تتراوح بين مئات وآلاف الكيلومترات باتجاه القطبين بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين. إلا أن هذا المسار "التكيفي الطبيعي" ليس متاحاً لجميع الأنواع بسبب صعوبة الحركة المرتبطة بالظروف الطبيعية وتعدد الأنواع الناجم عن تدخل الإنسان. وفي الواقع، من المتوقع تجاوز قدرة التأقلم الطبيعية عند أنواع كثيرة في حال بلوغ نقاط حاسمة محددة. وقد تظهر بعض هذه النقاط الحاسمة عندما تسجل معدلات الحرارة زيادة تقل كثيراً عن زيادة بسيطة قدرها درجتين مئويتين فوق معدلات عصر ما قبل الثورة الصناعية.

٧١ - والمحيطات هي عنصر أساسي من عناصر دورة الكربون العالمية. وتخزن نسبة تناهز ٩٣ في المائة من ثاني أكسيد الكربون في الأرض وتدور داخل المحيطات. وتمتص الكائنات العضوية البحرية الحية (التي يشار إليها من الآن فصاعداً بـ "الكربون الأزرق") ما يزيد عن نصف حجم غاز الكربون البيولوجي (أو "الكربون الأخضر") (أي ٥٥ في المائة) من الحجم الكلي لغاز الكربون الطبيعي. وبناء على ذلك، يقدر أن نسبة تتراوح بين ٢٥ و ٣٠ في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون البشرية المنشأ قد امتصتها المحيطات. وتغطي الموائل النباتية في المحيطات، ولا سيما أشجار المنغروف والأهوار الملحية المدية والأعشاب البحرية، نسبة ٠,٥ في المائة من قاع البحار. وهذه الموائل تشكل مرافق الغازات البالوعية وهي مسؤولة عن نسبة تفوق ٥٠ في المائة، بل وربما عن نسبة تعادل ٧١ في المائة، من مخزون الكربون في ترسبات المحيطات. وهي لا تشكل سوى نسبة ٠,٠٥ في المائة من كتلة النباتات الأحيائية الموجودة على الأرض، لكنها تُصنف بين أشد بالوعات الكربون كثافة على كوكب الأرض. ومعدل فقدان هذه النظم الإيكولوجية البحرية تفوق كثيراً معدل فقدان أي نظم إيكولوجية أخرى موجودة على كوكب الأرض؛ حيث تصل في بعض الأحيان إلى أربعة أضعاف نظم الغابات الاستوائية المطيرة. وفي الوقت الراهن، نفقد وسطياً نسبة تتراوح بين ٢ و ٧ في المائة من مرافق الغازات البالوعية في المحيطات كل عام، وهذه النسبة تمثل زيادة قدرها سبعة أضعاف بالمقارنة بنصف قرن مضى.

٧٢ - وقد ازداد تفاقم تدهور مرافق الغازات البالوعية الهامة في المحيطات مع تغير التركيبة الكيميائية للمحيطات التي تعزى إلى ازدياد امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون، وهي ظاهرة باتت تعرف بتحمض المحيطات. فقد ازدادت حموضة المحيطات منذ الثورة الصناعية بنسبة ٣٠ في المائة، وهو تغير حدث على نحو أسرع ١٠٠ مرة تقريباً من أي تغير حدث في الحموضة خلال ٥٠ مليون عام مضى أو نحو ذلك. ومن المتوقع أن تسجل نسبة الحموضة على سطح المحيطات زيادة كبيرة أثناء القرن الحالي نظراً لعدم بذل جهود كبيرة وفعالة لخفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون. وما زالت آثار سلبية لحموضة المحيطات على الحياة البحرية، وفي نهاية المطاف آثارها الاقتصادية - الاجتماعية، غير مفهومة تماماً، لكن النتائج الأخيرة المتعلقة بحساسية المرجانيات لارتفاع نسبة الحموضة وضعف تشكل المحار بواسطة القرشيات هي نتائج مثيرة للانزعاج. والشعب المرجانية، التي تعد النظم الإيكولوجية البحرية الهامة اقتصادياً وبيولوجياً، هي شعب مهددة بالفعل من ارتفاع درجات حرارة سطح البحر وما يواكبها من ابيضاض، ولهذا فإنها ستواجه مخاطر إضافية من جراء حموضة المحيطات في حال واصلت نسبة تركيز ثاني أكسيد الكربون ارتفاعها في الجو بمعدلات حالية.

٧٣ - وتشمل الاستجابات العالمية لتغير المناخ التخفيف من الأسباب الكامنة لتغير المناخ، والتكيف لمساعدة البشر والنظم الطبيعية على التأقلم بشكل أفضل مع آثار تغير المناخ وعلى تحمل التغيرات المحتملة حتى تصبح تدابير التخفيف المتخذة فعالة. ويمكن أن يشكل حفظ التنوع البيولوجي واستغلاله على نحو مستدام عاملاً هاماً مساهماً في تخفيف وطأة تغير المناخ والتكيف على جميع الصعد وفي كل مناطق العالم.

٧٤ - وتقدم الإدارة المستدامة لاستغلال الأراضي والموائل البحرية (مرافق الغازات البالوعية في المحيطات) فوائد متعددة لبلوغ أهداف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاقية التنوع البيولوجي معاً. ولحماية الغابات الطبيعية ومخزونات أراضي الخث من الكربون والإدارة المستدامة للغابات والاستفادة من التجمعات الأصلية للأنواع البيولوجية في أنشطة إعادة التحريج واستعادة خصوبة الأرض، والإدارة المستدامة للأراضي الرطبة والموائل الساحلية، والممارسات الزراعية المستدامة أدوار هامة في الحد من حالات ارتفاع مستويات تركيز غازات الدفيئة في الغلاف الجوي والتغير المناخي الذي يسببه الإنسان.

٧٥ - بيد أن إدراك هذه الإمكانات يتوقف على وضع تدابير للإدارة المستدامة وعلى طريقة تنفيذها. فعلى سبيل المثال، تكون الغابات البكر عموماً أكثر كثافة في غاز الكربون وأكثر تنوعاً من الناحية البيولوجية من النظم الإيكولوجية الأخرى للغابات، بما فيها الغابات الطبيعية المعدلة والمزارع. ولهذا، فإن حفظ الغابات الحالية، ولا سيما الغابات البكر، يمنع في

المستقبل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناشئة عن فقدان مخزون الكربون وضمان استمرار عزله، بالإضافة إلى فوائد التنوع البيولوجي. وتحتوي مناطق العالم الحممية على نسبة تناهز ١٥ في المائة من مخزون الكربون الأرضي. ويسهم كل من إدارة وتوسع شبكات المناطق الحممية بشكل فعال في التخفيف من وطأة تغير المناخ عبر خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وحماية مخزونات الكربون الحالية في المستقبل، بينما يحافظا في الوقت ذاته على التنوع البيولوجي.

٧٦ - وربما تركز في الأساس الاستجابات الأولية لتغير المناخ على الهياكل الأساسية الدفاعية. وقد تكون استجابات الهياكل الأساسية هذه ضرورية في أغلب الأحيان، إنما هناك احتمال بعدم النظر في خيارات تحقيق الأهداف ذاتها بمزيد من الاستدامة وبتكاليف قليلة وفوائد مشتركة أكثر من ذي قبل من جراء الاستفادة من الخدمات التي يمكن للنظم الإيكولوجية أن توفرها. فعلى سبيل المثال، من المحتمل أن تشكل استعادة خدمات تنظيم الفيضانات التي توفرها الأراضي الرطبة بديلاً جذاباً عن الأعمال الهندسية المتعلقة بالفيضانات، بينما توفر كذلك منافع إضافية من مصائد الأسماك والترفيه. وعلاوة على ذلك، وبدون إعداد تقييمات مناسبة للأثر، يمكن أن يكون للاستثمارات في الهياكل الأساسية الصلبة آثار سلبية على التنوع البيولوجي.

٧٧ - ومع ذلك، فإن التنفيذ الفعال لعملية تكيف قائمة على النظام الإيكولوجي يتطلب إدراكاً لأهمية خدمات النظام الإيكولوجي ولضعف الأنواع البيولوجية والنظم الإيكولوجية التي تعتمد عليها هذه الخدمات. وينجم عن الحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية واستعادة النظم الإيكولوجية المتدهورة والحد من تغير المناخ الذي يتدخل فيه الإنسان فوائد متعددة. وتعد أهداف اتفاقيات الريو الثالث - اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر واتفاقية التنوع البيولوجي والاتفاقيات الأخرى ذات الصلة بالتنوع البيولوجي - أهدافاً متآزرة. ويفضي أي برنامج عمل مشترك تعتمد الأطراف فيها ويكفل صلات التآزر وأوجه التكامل بينها إلى تحقيق فوائد بيئية عالمية.

٧٨ - أسئلة للمناقشة

- كيف ترى إدارة التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية في بلدكم من حيث إسهامها في التخفيف من وطأة تغير المناخ واستراتيجيات التكيف معه، بما في ذلك

خفضها للانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات في البلدان النامية^(٣)؟

- كيف تعزز على المستوى الوطني صلات التآزر فيما بين اتفاقيات ريو والاتفاقيات الأخرى ذات الصلة بالتنوع البيولوجي وما هو المطلوب عمله على المستوى الدولي - من مؤتمرات أطرافها ومن استعراض ٢٠ عاما منذ قمة ريو - لدعم الجهود الوطنية؟
- وما الذي يمكن عمله لضمان استمرار المحيطات في أداء دورها كبالوعات هامة لغاز الكربون؟

(٣) يشكل خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات جهدا المهدف منه تحديد قيمة مالية لغاز الكربون المخزون في الغابات، وتوفير حوافز للبلدان النامية لخفض الانبعاثات من الأراضي المغطاة بالأحراج والاستثمار في سبل لتحقيق التنمية المستدامة تكون قليلة الانبعاث الكربوني. ولا يقتصر هذا الجهد على مسألة إزالة الأحراج وتدهور الغابات بل يتعداها ليشمل الدور المتعين الاضطلاع به في مجال حفظ الغابات وإدارتها على نحو مستدام وتعزيز مخزونات الكربون في الغابات.

الصيغة المقترحة للاجتماع الرفيع المستوى

١ - تدعو قرارات الجمعية العامة ذات الصلة إلى عقد جلسات عامة افتتاحية وختامية وحلقات نقاش مواضيعية متعاقبة. وستتناول حلقات النقاش المواضيع التالية:

- الموضوع الأول: "وضع استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠"؛
- الموضوع الثاني: "ضمان وسائل تنفيذ استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠"؛
- الموضوع الثالث: "جني الفوائد من التنوع البيولوجي للتنمية والقضاء على الفقر"؛
- الموضوع الرابع: "ضمان تآزر التدابير اللازمة لبلوغ أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وتعزيز كل منها للأخرى".

٢ - سترأس الاجتماع رئيس الدورة الخامسة والستين للجمعية العامة. وسيشارك في رئاسة حلقات النقاش رؤساء الدول والحكومات المدعويين من جانب رئيس الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة على أساس التمثيل الجغرافي العادل. وسيعد رئيس الجمعية العامة موجزًا عن المناقشات أثناء الاجتماع الرفيع المستوى لعرضه على الجلسة العامة الختامية وإلحاحته، تحت سلطته، إلى الدورة العاشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

٣ - ويقترح تنظيم العمل على النحو التالي:

من ٩/٠٠ إلى ١٠/٠٠

جلسة عامة افتتاحية

بيان من رئيس الدورة الخامسة والستين للجمعية العامة

بيان من الأمين العام

بيان من المستشارة الألمانية (رئيسة الدورة التاسعة لمؤتمر الأطراف)

بيان من رئيس مجلس وزراء اليابان (رئيس الدورة العاشرة لمؤتمر الأطراف)

من ١٠/٠٠ إلى ١٣/٠٠

جلسة مناقشات

الموضوع الأول "وضع استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠"
الموضوع الثاني "ضمان وسائل تنفيذ استراتيجية التنوع البيولوجي لما بعد عام ٢٠١٠"

من ١٥/٠٠ إلى ١٧/٠٠

جلسة مناقشات

الموضوع الثالث "جني الفوائد من التنوع البيولوجي للتنمية والقضاء على الفقر"
الموضوع الرابع "ضمان تآزر التدابير اللازمة لبلوغ أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي
واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وتعزيز كل منها للأخرى"

من ١٨/٠٠ إلى ١٩/٠٠ (ستعقد الجلسة مباشرة بعد اختتام الاجتماع العام الرفيع المستوى
المعني بالأهداف الإنمائية للألفية)

الجلسة العامة الختامية

سيعرض رئيس الجمعية العامة موجز وقائع الاجتماع الرفيع المستوى ويدلي
بالملاحظات الختامية.